23

الفاجومى

يوم أذاعوا خبر سينا بصوت نجاة

- يوم ٧ يونيو كتبت قصيدة «واه يا عبد الودود» كرد فعل تلقائي.
- دوامه لفتنا كلنا.. رعب قلق يا ترى يا هلترى.
- انعقد مجلسنا في المساء وغنينا حتى الصباح «ناح النواح والنواحه».

■ ■ ■

obeikan.com

obeikan.com

دوامه مرعبه لفتنا كلنا... دوامه من الرعب والقلق يا ترى يا هلترى.. الناس فى الشوارع والقهاوى والأتوبيسات مبلمين.. ما حدش قادر يبص فى وش التانى.. الضحكه المصريه الصافيه الجريئه ماتت.

زكى كمسارى أتوبيس ٩٥.. المشاكس خفيف الدم ركبت معاه يوم ٧ يونيو لقيته ساكت وحاطط وشه فى خشبه التذاكر وبياخد الفلوس من الركاب ما ببصش فيها زى عوايده ويشاغب مع الركاب..

زكى ده كان متعه بالنسبه لركاب خط ٩٥.. آخر طرفاته كانت قبل الحرب بيومين مع مواطن قروى راكب ومعاه قفه، قعد زكى يحسس عليها وبعدين قال له:

- إيه ده؟.. المشلتت ممنوع فى مصر.

الراجل قال له:

- ومين اللى منعه؟

قال له:

- بلاش كلام فى السياسه لنروح أنا وأنت فى أبو نكله.

زكى النهارده حزين ومبلم.. سألته من باب كسر الصمت.

- مالك يابو الزيك؟

بص لى ما قدرتش أحط عينى فى عينه... نزلت وشى فى الأرض تانى.. وصلت المنظمه لقيت نفس الحاله.. ماحدش بيتكلم مع حد.. ما حدش ببصبص لحد، الناس خايفه من بعضها.. عايز أتكلم مع حد عايز أفضفض. دخلت مكتب فاضى وقفلت على نفسى بالمفتاح من جوا وبدأت أكتب:

واه ياعبد الودود

يا رابض ع الحديد

ومحافظ ع النظام

كيفك ياواد صحيح

عسى الله تكون مليح

وراجب للأمام

أمك ع تدعى ليك

وع تسلم عليك

وتجول بعد السلام

خليك دَدَع لابوك

ليجولوا منين دايوك

ويمصخوا الكلام

واه ياعبد الودود

ع اجولك وأنت خابر

كل الجضيه عاد

ولسه دم خيَّك

ماشرباش التراب

حسك عينك تزحزح

يدك عن الزناد

خليك ياعبده راصد

لساعه الحساب

obeikan.com

آن الأوان يا ولدى

ماعدا إلا الميعاد

تتفض الشركه واصل

وينزحوا الكلاب

إن كُت وَدَ أبوك

تديب لى تار أخوك

والأهل يبلغوك

دميعًا السلام

•••

واه ياعبد الودود

كيفك وكيف زمايلك

عسى الله طيبين

خالك زناتى داى لك

ضمن المتطوعين

واختك تطلع يوماتى

ع المشتشفى الجديمه

حاكم عيمرنوها

فى العركه تكون حكيمه

ومحمدين موافى

يتعلم المطافى

obeikan.com

ويجولك شد عزمك

ويجولك العوافى

ومن هنا الجرايب

والعيله والعيال

ع يبلغوك سلامهم

ولتمه الرجال

وآخر الكلام

نجولك فى الختام

الله يصون بلدنا

ويحرس السلام

والدك حسن محارب

غفير برج الحمام

يوم الخميس الحزين تمانيه يونيو سنه ١٩٦٧

اليوم دا بيفكرنى بموال قديم سمعته مره من عيد السروجى زميلى فى عمال الكنال بتوع السكه الحديد تبع الزقازيق... الموال القديم بيقول:

يوم التلات الذى

فات

صعب ياخواتى

فى حى بلبيس

عساكر جيش

obeikan.com

لمنع الناس

عن النحاس ياخواتى

البطل أحـمد سـعيـد بطَّل زعيق وتهـديد وغلَّب صوت العـقل وبدأ يقـول كلام مـفهـوم.. وأتارى إسرائيـل دى بقى طلعت ماعـندهاش ريحه الشـرف ولا هى ولا أمريكا... وإن الولس هو اللى هزم عرابى!!

البيانات العـسكريه جزاهـا الله كل خيـر طمنتنا وبردت قلوبنا ع الفـرقه الرابعـه المدرعه وإنها سليمه والحمد الله، كما خط دفاعنا التانى ما زال متماسك بعون الله!!

والظاهر والله أعلم إن البوبـينه تبع المارشات العسكريه عطلت ولاَّ حـاجه فقـاموا مشكورين مركبين بوبينه تانيه يقوم على بختنا يطلع ع البوبينه التانيه أغنيه:

كل شيء راح وانقضى

واللى بينا خلاص مضى

ماتفهمش مين هو اللى بينا ومضى عليه إيه؟

أنا بودانى اللى حيـاكلها الدود سمعت الغنوه دى فى اليـوم المذكور تلات مرات وعلى موجه البرنامج العام فقط لاغير!

باقول ممكن تكون الحكايه صـدفه! عمومًا إن بعض الظن إثم.. هى صـدفه برضه أما صـباح اليـوم الحزين فكـان شكلها زى المنقـد اللى انطفت ناره بكوز مـيه فبـقى معجنه.. مـانشتات عجيبـه ماتعرفش ولاد الحرام كانوا بيجـيبوها منين... وقف ضخ النفط.. نفط ضخ الوقف وحاجـات من هذا القبيل شرطًا بالحبـر الأحمر.. إيه رأيك بقى؟ وآخر الليل مـاهانش عليهم يسبوا فـينا بصايه والعه راحـوا دالقين على دماغنا الخبر الشوم- مـصر تقبل وقف إطلاق النار- انطفينا ياولداه وانكفينا وكـفينا ع الخبر خمسه وأربعين مليون ماجور.

آخرنهـارالخميس الحزيـن خدت نسخه من قـصيده عـبد الودود ورحت على دار أخبـار اليوم عـشان ينشـروها فى مجله آخـر ساعه اللـى كان رئيس مجلـس إدارتها

يوسف السباعى برضه كـان لازم القصيده دى توصل لصاحبهـا عبد الودود المصرى اللى هو زكى كمسارى ٩٥ وسمنطر زميل النقل الميكانيكى وشاعر الشرايين وأحمد سليم عامل التراحيل الـشيوعى وأبوك على الشموخ والأستاذ مـحمد زى العسل... كل اللى بيغنوا نسيوه تصور! مع إنه هو اللى عليه الرك فى الحرب والسلام.

ودخلت مكتب مـدير مكتب يوسف بيـه لقيت اتنين أفـنديه قاعـدين على مكتب وكراسيهم لازقه فى بعض وساكتين وأول ما شافونى داخل بصوا لبعض قلت لهم:

- سلامو عليك.

ما حدش رد.

قدمت الورقه لواحد منهم فبدأ يقرا بصوت مسموع.

واه ياعبد الودود.

يارابض ع الحدود.

قال لى:

ما خلاص ما بقاش فيه حدود.

رحت مطلع قلم من جيبى وشاطب المطلع وكاتبه كده:

واه ياعبد المتعال

يارابض ع الكنال

بصوا لبعض بدهشه وقال لى واحد منهم:

- يوسف بيه جوا خش إديله القصيده... وبصوا لبعض وضحكوا.

دخلت المكتب الأعظم لقـيت يوسف بيـه فى منتهى الأناقـه لابس قمـيص رمش العين أزرق فـاتح بياقـه فانهـا وزن وبنطلون رمـادى فانلـه وجزمـه بنيوش إنجليـزى عريض وشراب رمادى نايلون حتقولى شفت الجزمه والشراب إزاى؟ لأنه كان قاعد ع الكرسى وممدد رجليـه ع المكتب فى وش الداخل من بره ومـاسك التليفـون اللبنى

وبيهمس وعنيه الجميله مبتسمه زى أجدع وأجمل شجيع سيما أمريكانى.. ساعه ماشافنى اتعدل فى قعدته ناولته القصيده وقلت له:

- انشر دى.

خدها منى وقال لى:

- حاضر حنشرها العدد الجاى.

نزلت من أخبار اليوم زى اللى مضروب على دماغى بدل ما اتجه لشارع فؤاد اتجهت لميدان رمسيس من شارع الجلاء عند مستشفى السكه الحديد لقيتهم راميين المرضى على الرصيف وعربيات جيش واقفه قدام المستشفى بينزلوا منها جثث وجرحى وشفت كيس مشمع مليان ما أعرف إيه وغرقان بقع دم من برا ما أعرفش إزاى وصلت حوش أدم دخلت الحمام حسيت بإسهال شديد كأنه ميه سخنه مديت إيدى بابص فيها لقيتها غرقانه دم أحمر جيت أقوم ماقدرتش ندهت على محمد على جه خدنى من الحمام نيمنى ع الدكه الخشب ما أعرفش نمت قد إيه صحيت على صوت إمام قال لى:

- سلامتك.. نجيب لك الدكتور عبد الفتاح؟

قلت له:

- ماتيجى نتمشى.

قال لى:

- بينا.

نزلنا من حوش آدم دخلنا الغوريه شمال على بوابه المتولى وتحت بوابه المتولى قلت له:

- هنا بالضبط كان متعلق جثمان طومانباى.

قال لى:

– رحمه الله عليه.

قلت له:

– رحمه الله علينا إحنا.. إحنا دلوقتى اللى نستحق الرحمه يا إمام.. وخرجنا من بوابه المتولى يمين على تحت الربع خلصناه وحودنا يمين على بورسعيد ويمين على الأزهر ويمين على الغوريه وشمال على حوش آدم وصلنا البيت كانت انكتبت واتلحنت أول قصايد الرد على الهزيمه ليلتها جه سعد الموجى ووجيه القاياتى ومنير سويلم وجمال الموجى وغيرهم وفضلنا نغنى حتى مطلع الفجر.

ناح النواح والنواحه

على بقره حاحا النطاحه حاحا

والبقره حلوب حاحا

تحلب قنطار حاحا

لكن مسلوب حاحا

من أهل الدار حاحا

والدار بصحاب حاحا

وحدا شر باب حاحا

غير السراديب حاحا

وجحور الديب حاحا

وبيبان الدار حاحا

واقفين زنهار حاحا

وف يوم معلوم حاحا

عملوها الروم حاحا

زقوا التراس حاحا

هربوا الحراس حاحا

دخلوا الخواجات حاحا
شفطوا اللبنات حاحا
والبقره تنادى حاحا
وتقول ياولادى حاحا
وولاد الشوم حاحا
رايحين فى النوم حاحا
البقره انقهرت حاحا
فى القهر انصهرت حاحا
طب وقعت ليه؟ حاحا
وقعت م الخوف حاحا
والخوف يجى ليه؟ حاحا
من عدم الشوف حاحا
وقعت م الجوع ومن الراحه حاحا
البقره السمرا النطاحه حاحا
ناحت مواويل النواحه
على حاحا
وعلى بقره حاحا

ملحوظه:

لتنين الصحفيين اللى كانوا فى مكتب مـدير مكتب يوسف بيه مازالوا أحياء وربنا يديهم الصحه والعمر وهما الأستاذ طارق فوده والأستاذ أحمد صالح.

■■■

obeikan.com